Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمجرد استسلامه لك • وسأهرب • سأنطلق مبتعدا • وقد أتحرر من الحقن اللعينة أيضا • أبحث عن بداية • أى بداية بعيدة عنك •• » فهم ذلك حين قالت : « من الأفضل أن نسمى ابنتنا اسما آخر غير سارة ، فالمصريون يحبون هذا الاسم » •• أدرك أنها قررت الانجاب من مصرى • البديل فى مصر • والانتقام مستمر ••

* * *

اعتاد الكرام الكاتبون الاقتيات على رموز نجيب محفوظ • فى رواية : « السمان والخريف » جلس « عيسى الدباغ » على أريكة تحت تمثال سعد زغلول ، واختفى « الشاب » متجها نحو شارع صفية زغلول ، فكثرت الأعمال التى استضافت هذا الرمز • وغير ذلك كثير مثل استناد شخص قصة : « الحاوى خطف الطبق » الى « جذار أثرى كان يوما ما مبنى لبيت المال وقصرا للقاضى » • وعند مراجعتنا للعدد السادس والثلاثين من مجلة : « نادى القصة » السكندرية ، ذهبنا الى أن أحمد محمد حميدة يشترك مع محمد حافظ رجب فى الاستعانة برمز سعد زغلول (٨) •

يفتتح حميدة قصته بقوله : « ميدان سعد يموج بحشود البشر ، فوق الأرصفة والبوتيكات ومداخل البيوت ومتاجر الثياب •• ناس ، وجوههم جيرية •• ألمحهم ، يحتلون بصرى ، وآخرون مالوفو الملامح ، كانوا بمستوى عينى •• » • وفى السياق : « احتبست بالصدر صرخة •• أود لو أطلقها وسط حشود البشر بميدان سعد •• » • لكننا ــ والحق يقال ــ تقبلنا رمز « ميدان سعد زغلول » عند حميدة دون شعور بالتقليد ، لأنه كان جزءا مهما من المكان الذى ارتاده شخص القصة • ويمثل « سرة » البلد ، أو « وسط » المدينة • ومن ثم فهو مكان تجمع مهم للغرباء والمواطنين على السواء فى كل يوم • وكان هو ــ وشارع النبى دانيال ــ العلامتين البارزتين من حيث المكان • وجاءت ايماءاتها بطريقة عفوية لا افتعال فيها، بعكس ما حدث مع قصة حافظ رجب : « أشجار اللحم تطرح عظما » • فقد دخل محمود درويش دكان الحلاق الأحدب فرأى « سعد زغلول فى اطاره فوق كرسى الحلاقة » وهو تقليد مفضوح غير مبرر • ويصل الأمر الى حد التسطيح حينما يقول : « سعد زغلول يطل عليه من الشرفة قال مفيش فايدة » • فهى عبارة شعبية مستهلكة لم يحسن استخدامها فى مكانها ، فكأنه يسرد محفوظاته من المأثورات الشعبية بالمناسبة •

ولا يسلم أحمد محمد حميدة من استعمال الرموز المستهلكة ، ممثلة هنا فى « الكتاب » الذى يحمله الراوى أثناء سيره مع صديقه من ميدان